

تفسير السمعاني

@ 249 (^) 5 (يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون (6) وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) * * .

واختلفوا في أن قوله : (^ كما أخرجك) إلى ماذا ترجع كاف التشبيه ؟ قال المبرد : تقديره : الأنفال لله وللرسول وإن كرهوا ، كما أخرجك ربك من بيتك وإن كرهوا . وقول الفراء قريب من هذا ، وهكذا قول الزجاج ؛ فإنهما قالا : تقديره : امض لأمر الله في الأنفال وإن كرهوا كما مضت لأمر الله عند إخراجك من بيتك وإن كرهوا
وقيل : هو راجع إلى قوله تعالى : (^ فاتقوا الله) وتقديره : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فاتبع أمره فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم . وقيل : هو راجع إلى قوله تعالى : (^ لهم درجات عند ربهم) وتقديره : وعد الدرجات حق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ؛ فأنجز والوعد بالنصر والظفر . وقال أبو عبيدة : ' ما ' هاهنا بمعنى : ' الذي ' أي : كالذي أخرجك ربك

(^) وإن فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين) وذلك أن أصحاب رسول الله كرهوا خروجه إلى بدر ، وجادلوا فيه ، فقالوا : لا نخرج ؛ فإننا لم نستعد للقتال ، وليس معنا أهبة الحرب
وقوله : (^ بعد ما تبين) معناه : ما تبين لهم صدقه في الوعد بما وعدهم مرة بعد أخرى فصدقهم في وعده

(^) كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) فيه تقديم وتأخير ، وتقديره : وإن فريقا من المؤمنين لكارهونه كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ، يجادلونك في الحق بعد ما تبين

قوله تعالى : (^ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم) سبب هذا : ما روي أن أبا سفيان قدم على عير من قبل الشام فيها أموال قريش ، فبلغ ذلك رسول الله وأصحابه بالمدينة ، فخرجوا في طلب العير ، فبعث أبو سفيان رجلا إلى مكة يستنفرهم ويستغيث بهم ، فخرج أبو جهل ورءوس المشركين في سبعمائة وخمسين